مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار، تأليف عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الأجهوري (-١١٩٨هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري .

٢٧ق ٢٥س ٢٣٫٥×١٦٫٥سم

٣٢٢٨

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، الأبواب بالحمرة .

الاعلام ٤ : ٧٥؛ معجم المؤلفين ٥ : ١٣٥

١- تراجم القادة الدينيين أ- الأجهوري، عبد الرحمن بن حسن - ١١٩٨هـ ب- تاريخ النسخ .

شرح الأنوار في آل البيت
الأطهار ، لعبد الله بن حسن
الأجهوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كسى بيت النبوة تجليلا وتوقيرا، وانزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا، وصلى الله على نبيه الامين، واله وصحبه اجمعين، اما بعد فيقول عبد الرحمن الاجهوري ابو اللطائف المالكي المقري الازهري قد سالني بعض الاحباب ونجبة الطلاب عن مقر ال البيت المدفونين بمصر المشهورين منهم وقد كنت فيما سبق صنفت هذه الرسالة فبدت لي نكات ومزايا وجنحت نفسي لذكر آل البيت الغير المشهورين المدفونين فاجبت ان اصنع رسالة في ذلك وسميتها مشارق الانوار في آل البيت الاطهار، ورتبتها على اربع ابواب وخاتمتين وتتمة وفصل فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان

الباب الاول فيما يتعلق به صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ومات ابوه وامه حاملة به على الصحيح وارضعته ثويبة جارية عمه ابي لهب واعتقها حين بشرته بولادته ثم ارضعته بعدها حليمة السعدية وفطمته لمضي سنتين وشق قلبه الشريف لاربع سنين وماتت امه لست سنين ودفنت وهي راجعة من زيارة اخواله بني النجار بالابواء فحضنته ام ايمن وحملته الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى ثمان سنين فمرض فاوصى به الى عمه ابي طالب وسافر به الى الشام في تجارة وكان عمره ثنتي عشر سنة ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة فلما وصلوا الى موضع الحجر اختلفوا فيمن يضعه موضعه ثم رضوا بان يضعه هو فوضعه بيده فلما تم له اربعون سنة جاءه جبريل وهو في غار حراء فقال اقرأ القصة المشهورة والاشهر ان شهر ابتدا الوحي كان في رمضان يوم الاثنين لسبع ليال مضت منه ولما فشا الاسلام مشا كفار قريش الى عمه ابي طالب يشكون ما يسمعون منه من سب آلهتهم وذم دينهم وقالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد فابى فشاعوا بانه ساحر واخذوا في اذائه وتعذيب من اسلم بعد ان راهم الايات ولما اشتد الحال هاجر

هاجر جمع من المسلمين الى الحبشة باشارته فاكرمهم النجاشي وكانوا اثني عشر رجلا وخمس نسوة منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا بعده ثم ان كفار قريش اتفقوا على قتله صلى الله عليه وسلم فابى بنو هاشم وبنو المطلب فاخرجوهما من مكة الى الشعب ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة فانطلق اليها عامة المومنين وكانوا اثنين وثمانين رجلا وثماني عشرة امراة واتفق قريش على ان لا يبايعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يناكحوهم ولا يدخلوا اليهم شيا من الرزق حتى يسلموه لهم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة وتمادى الامر على ذلك ثلاث سنين واكلت الارضة الصحيفة ومحي ما بها الا اسم الله فرجعوا عن ذلك وقالوا انه سحر ثم ان خديجة واباطالب ماتا في عام واحد لعشر مضت من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب فخرج الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجبه منهم ذلك واغروا به عبيدهم وسفهائهم يسبونه ويضربونه بالحجارة ونجاه الله منهم وفي رجوعه من الطائف مر به نفر من جن نصيبين فامنوا به وعرج به قبل الهجرة بسنة ليلة السبت لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول على احد الاقوال وشق صدره الشريف خمس مرات الاول في طفوليته عند حليمة والثانية وهو ابن عشر سنين والثالثة ليلة الاسرا والرابعة حين جاءه الملك بالوحي والخامسة في النوم ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة وانتظر الاذن فبينما الامر كذلك واذا بابي جهل اشار على كفار قريش ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا جلدا ومعه سيف فيضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة فيقتلونه فقال ابليس هذا هو الراي فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك فلما جن الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه فخرج عليهم عليه السلام واخذ حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس الى قوله فهم لا يبصرون فذهب ولم يبصروه ثم اذن لرسول الله

صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخلف عليا رضي الله عنه ليودي عنه الودائع واصحب معه ابا بكر فذهبا ناقتين واتيا غار ثور فتواريا فيه ثلاث ليال واعماهم الله عنهما مع مرورهم على الغار ثم سارا اذ تعرض لهما سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه الى ركبتيها فناداهما بالامان فخلص فاكرمهما فقدما المدينة يوم الاثنين في ربيع الاول فتلقاهما المسلمون بظهر الحرة فاشتد حسد اليهود له واذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وكانت مغازيه بنفسه سبع وعشرون وسراياه التي بعث فيها سبع واربعون على خلاف في العددين وفتح مكة شرفها الله وكان في رمضان سنة ثمان من الهجرة ولم يقتل احدا بيده الا ابي بن خلف في احد وقدم عليه وفود العرب سنة تسع وتسمى سنة الوفود وفيها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يحج بالناس وفي العاشرة حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ونزل اليوم اكملت لكم دينكم الابة وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة **الباب الثاني** في ذكر حليته صلى الله عليه وسلم قال واصفه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة والهامة رجل الشعر يبلغ شعره شحمة اذنيه وربما بلغ منكبيه ازهر اللون واسع الجاجبين ازج الحواجب من غير قرن وفي رواية يقرن اقنى العرنين له نور يعلوه سهل الخدين ضليع الفم اشكل العينين اشنب مفلج الاسنان ادعج العينين دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة كث اللحية معتدل الخلق في السمن والنحافة عريض الصدر سواء البطن والصدر ضخم الكراديس طويل الزندين سائر الاطراف اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر له خط من الشعر يضرب من نقطة نحره الى سرته شثن الكفين والقدمين خمصان الاخمصين مسيح القدمين يمشي تكفؤا كانما ينحط من صبب ذريع المشية اذا التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام

حتى الحبيبات

حتى الحبيبات متواصل الاحزان دائم الفكر طويل السكوت لا يتكلم من غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير وربما اعاد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ان اعجبه الطعام اكل منه والا تركه ياكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع ويشرب في ثلاثة انفاس وكان ياكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه وكان اكثر طعامه التمر والماء ويلبس ما يجد وكثيرا ما لبس ثوبا واحدا لا يسبل القميص والازار يجعلهما فوق كعبيه او الى نصف ساقيه وكان يمشي حافيا ومنتعلا وركب الفرس والبعير والحمار باكاف وعريا لكن اكثر ركوبه الاوليين واما البغل فكان قليلا في بلاد العرب لكن اهدي له فركبه وركب منفردا ومردفا خلفه عبده او زوجته او غيرهما وكان اكثر جلوسه محتبيا بيديه وفراشه من ادم حشوه ليف وكان احب الثياب اليه القميص ولبس السراويل واعجبه لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وانما يغضب للحق حتى ينتصر اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا اهمه امر اكثر من مس لحيته ويمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول الا صدقا جل ضحكه التبسم يكرم كريم كل قوم ولا يدخر عن الناس ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره وخلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه ولا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه من مجالسه ويعود المريض حتى بعض الكفار واهل النفاق وما اخذ احد بيده فارسلها حتى يرسلها الاخذ وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه وينفي الهوام عنه ويحلب شاته ويخدم اهله وما انتهر خادما ولا قال له في شيء صنعه لم صنعته ولا

في شيء تذكره ثم تذكرته تنساه كان من سأله حاجة لا يرده الا بها او بميسور من
القول ويسعى في حاجة ذي الحاجة ووسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا عنده في الحق سواء متفاضلين بالتقوى مجلسه مجلس حلم
وحياء وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تحصل فيه فلتات يتعاطفون فيه
بالتقوى متواضعين دائم البشر لين الجانب ليس بصخاب ولا فحاش لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
انصتوا له حتى يفرغ صلى الله عليه وسلم وكان كاملا في الخلق والخلق
ومن معجزاته القران ومواعظها وشق الصدر وانشقاق القمر واخباره
عن بيت المقدس لما سأله المشركون صبيحة الاسراء والرمي في غزوة
حنين بقبضة تراب في وجوه القوم ونسج العنكبوت بالغار ووقوف
الحمامتين ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام ولعلي ان يذهب الله عنه
الحر والبرد ولعبد الله بن عباس بالتاويل والفقه في الدين ولجمل جابر
فصار سابقا ولانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد ولجابر
بالبركة في ثمر حائطه وتفله في عين علي وهو ارمد فعوفي ولم ترمد
ابدا بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان وشهادة الشجر له بالرسالة
واجابته لنسترة عند قضاء حاجته وتسليم الحجر والشجر عليه وحنين
الجذع وتسبيح الحصا في كفه وتسبيح الطعام بين اصابعه ونطق الذراع
بين يديه
وشكاية الجمل ونبع الماء من بين اصابعه ولين الحجر تحت قدمه وقوله
لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق
ان يرفعها الى فيه بعد وتساقط الاصنام المعلقة حول الكعبة يوم الفتح
حين اشار اليها وقال جاء الحق وزهق الباطل واطعام الف من صاع شعير
بالخندق وكثرها البير بتفله فيها ومسحه على راس الاقرع فذهب داؤه
واعطاؤه عكاشة بن محصن يوم بدر جذلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد واخباره
عن المغيبات

عن المغيبات كاخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم
مصرعه وان طائفة منهم يغزون البحر منهم ام حرام بنت ملحان وان عثمان
تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل وقوله في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وحقن دماء
الفئتين واخباره بقتل الاسود العنسي وهو بصنعا ليلة قتله وقوله
لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة وذكر اولاده
الاصح انهم سبعة ثلاثة ذكور واربعة اناث اولهم القاسم وبه كان
يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله ويسمى الطيب
والطاهر وكل هؤلاء ولدوا بمكة من خديجة وهي الاولى ثم ابراهيم بالمدينة
من مارية القبطية اهداها له المقوقس ملك مصر فاما القاسم فمات بمكة
وهو اول ميت من ولده وبليه عبد الله مات بها ايضا واما ابراهيم فولد في
ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ
ستة عشر شهرا وقيل غير ذلك واما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد
فولدت له عليا وامامة فاما علي فارد فه النبي صلى الله عليه وسلم وراءه يوم
الفتح ومات مراهقا واما امامة فتزوجها علي بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة
وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت
له يحيى بن المغيرة وماتت عنده وولدت زينب سنة ثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره
ديك في عينه فورم وجهه فمات وولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى
الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر واما
ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية فلهذا يسمى ذا النورين روى ابن
ماجة وابن عساكر عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل لقد امرني ان ازوجك ام كلثوم

تسع من الهجرة
بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها ولم تلد له ماتت سنة
واعلم ان رقية وام كلثوم تزوج احداهما عتبة بن ابى لهب والاخرى عتيبة
ابن ابى لهب الذى الكلة الاسد بدعوته صلى الله عليه وسلم وطلقاهما قبل
ان يدخلا بهما بامر ابى لهب قيل كان المتزوج برقية عتبة والمتزوج
بام كلثوم عتيبة واما فاطمة فتزوجها على وهو ابن احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر عقب رجوعهم من بدر او احد على الخلاف وكانت ولادتها
قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر على الصحيح
وقد خطبها ابو بكر وعمر ثم اعرض عنهما فخطبها على فاجابه وجعل صداقها
درعه ولم يكن له غيرها وجعل صلى الله عليه وسلم لها وسادة من ادم حشوها
ليف وملا البيت رملا مبسوطا واعطاها اهاب كبش تفرشه وخميلا وسقاء
وجرتين كما ورد وفى مسلم هيا صلى الله عليه وسلم فى عرس فاطمة بما فتوضى
ثم افرغه على على ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما وقال اللهم انى اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يتزوج عليها على حتى ماتت وقد كان
خطب عليها بنت ابى جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا فترك على الخطبة
وقد ولدت فاطمة من على ستة ثلاث ذكور وثلاث اناث فالذكور الحسن
والحسين والمحسن والاناث زينب وام كلثوم ورقية فاما رقية فماتت قبل
البلوغ واما الحسن والحسين فاعقبا واما محسن فادرج سقطا واما زينب فتزوجها
ابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا
وام كلثوم ومانت بسطه فاما ام كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب وولدت تامل
له زيدا ورقية وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن ابى طالب
فمات معها ثم تزوجها بعده اخوه محمد فمات معها ثم تزوجها بعده اخوه
عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا ذكر اعمامه
وهم اثنى عشر حمزة والعباس وهما المسلمان وابو طالب والصحيح انه مات
كافرا واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث والزبير وحجل
وسمى

وسمى الغيداق وعبد الكعبة وقثم وضرار والغيداق والمقوم وقيل غير ذلك
فاما حمزة فهو اخوه من الرضاع ارضعتهما ثويبة الاسلمية وكان اسن منه
بسنتين ولم يعقب احد من اولاده واما العباس فكان اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة وقيل
اسلم قبل يوم بدر توفى سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه عثمان وولد له
من الذكور عشرة الفضل وكان اكبرهم وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم
وعبد الرحمن والحارث وكثير وعون وتمام وكان اصغرهم ومن الاناث
ثلاث ام حبيب وام كلثوم وامية واما ابو طالب فولد له طالب وعقيل وجعفر
وعلى وام هانى وجمانة وقد اسلموا جميعا الا طالبا واما ابو لهب فولد له عتبة
ومعتب ودرة وهؤلاء قد اسلموا وعتيبة قتله الاسد واما الحارث
وهو اكبر اولاد عبد المطلب فلم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة
نوفل وربيعة وابو سفيان وعبد الله واما الزبير فولد له عبد الله وضباعة
وصفية وام الحكم وام الزبير اسلموا جميعا وشهد عبد الله مع النبى صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر ويوم حنين وثبتا معه ومات ولم يعقب واما
حجل فولد له وانقطع عقبه وكذلك المقوم واما عبد الكعبة فلم يدرك الاسلام
ولم يعقب واما قثم فمات صغيرا واما ضرار فانه مات ايام اوحى الى النبى
صلى الله عليه وسلم واما الغيداق فكان اكثر قريش مالا واما عماته صلى
الله عليه وسلم فست صفية واسلامها معروف محقق وهى ام الزبير بن
العوام واروى وعاتكة وفى اسلامهما خلاف وام حكيم وبرة واميمة ولا
خلاف فى عدم اسلامهن ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى
الاسناد ما تزوجت او زوجت احدا من بناتى الا بوحى فاول من تزوج
خديجة ثم سودة بنت زمعة فى السنة العاشرة او الثامنة من النبوة
وماتت فى اخر خلافة عمر على المشهور وكانت قد كبرت عنده فاراد
طلاقها فوهبت يومها لعائشة ثم عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله
عنهما فى شوال سنة عشر من النبوة وكانت بنت سبع وبنى بها وهى بنت تسع

وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ولم يتزوج بكرا غيرها توفيت سنة
ست او سبع او ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا
وقد قاربت سبعا وستين سنة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنها في شعبان على راس ثلاثين شهرا من الهجرة على الاشهر وكان
مولدها قبل النبوة بخمس سنين وتوفيت في شعبان سنة خمس واربعين
وصلى عليها مروان بن الحكم وكان عليه السلام طلقها فنزل جبريل فقال
راجعها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فبلغ ذلك عمر فحثى
على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل عليه
السلام من الغد وقال له ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر
ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة
ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد
بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة وريحانة
على القول بانها زوجته ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة
في اخر شوال سنة اربع وتوفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين
على الصحيح ثم زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اميمة وكانت
قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اياها سنة
اربع على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها الاية وكانت تفتخر على نسائه وتقول ان الله
انكحني اياه من فوق سبع سموات وفيها نزل الحجاب وهي اول نسائه لحوقا
به ثم جويرية بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس
ابن شماس فكاتبها على تسع اواق فاداها عليه السلام عنها وكانت ذات جمال
توفيت بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة
ثم ريحانة بنت زيد وقعت في سبي بني قريظة فاصطفاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت جميلة وسيمة فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت
الاسلام فاعتقها وتزوجها واعرس بها في المحرم سنة ست وطلقها
عليه السلام

عليه السلام لشدة غيرتها عليه فكثرت البكا فراجعها ولم تزل عنده حتى
مات مرجعه من حجة الوداع وقيل بملك اليمين ثم ام حبيبة رملة بنت
ابي سفيان صخر بن حرب زوجها اياها النجاشي على اربعمائة دينار سنة
سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين ثم صفية بنت حيي
ابن اخطب من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان ابوها من بني النضير
قتل مع بني قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر
فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة
سنة ماتت في رمضان سنة خمسين او اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع ثم
ميمونة بنت الحارث في شوال سنة سبع ماتت سنة احدى وخمسين وقد
بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي اخر من تزوج بها صلى الله عليه
وسلم وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي فجملة نسائه اللاتي
دخل بهن اثنتا عشرة امراة توفي عن تسع منهن واما التي لم يدخل
بها او وهبته نفسها او خطبها ولم يتفق تزوجه بها فنحو ثلاثين امراة
مذكورة في السير واختلف في الافضل ونقل عن الاشعري الوقف وقيل
كل واحدة مختصة بمزايا فمن حيث تلك المزايا افضل واما المفاضلة بين
ابنائه فلم يثبت فيها شي وكذا بين بناته سوى فاطمة وهل هي افضل من
ابنائه بقطع النظر عن الذكورة والانوثة لم يرد نص بذلك واختلف
في آل البيت قال في الصواعق بنو هاشم والمطلب وقيل الرسول وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وهم اصحاب الكسا وقيل آل علي وآل عقيل وآل جعفر
وآل عباس وفي رواية ابن مردويه انه صلى الله عليه وسلم اربعين
صباحا اتى الى باب فاطمة يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وفي رواية عن ابن عباس سبعة اشهر وفي رواية جرير
ثمانية اشهر وروى الطبراني انها لما نزلت قيل من قرابتك الذين
نزلت فيهم الاية قال علي وفاطمة وابناهما وقد اجلسهما على فخذيه

وفاطمة وعلي بين يديه ولف عليهم الكسا ثم تلاها وفي رواية ام سلمة فرفعت
الكسا لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك من ازواج رسول الله على خير وفي
رواية لها كان في بيتها اذ جاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة وهي ما يتخذ من الدقيق
على هيئة العصيدة لكن ارق منها فوضعتها بين يديه فقال ادعي ابن عمك وابناك
فجاؤا فجعلوا ياكلون فانزلها الله وفي رواية ادرج معهم جبرئيل وميكائيل وفي رواية
بناته واقاربه وازواجه وفي حديث انه ستر العباس وبنيه بملاءة ودعا لهم
بالستر من النار فامنت على دعائه اسكفة الباب وحوائط البيت ثلاثا واخرج
الثعلبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر الصادق انه قال نحن
حبل الله وورد في قوله يحسدون الناس انهم اهل البيت ونقل القرطبي في قوله
ولسوف يعطيك الاية قال رضي محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار كما ورد وعدني
ربي في اهل بيتي ان لا يعذبهم وفي رواية ان فاطمة احصنت فرجها فحرم ذريتها
على النار وفي رواية اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا
بكتاب الله وخذوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا رواه مسلم وقال ابن
عطية قريش كلها قربى في تفسير لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي
رواية يا ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته رواه البخاري وورد الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وفي رواية هما ريحانتاي من الدنيا وكان يخطب اذ جاءا وعليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل فحملهما واحد من ذا الشق وواحد من ذا
الشق وصعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة وورد من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وورد استوصوا باهل
بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه الله ومن اخصمه الله ادخله
النار وورد مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وفي اخرى اجعلوا آل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس ولا
يهتدي الراس الا بالعينين وقال على المنبر ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي
رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي رواية
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي
احب اليه

من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل
بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي وقال
ابو بكر الصديق صلة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من صلة قرابتي
وفي رواية لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار
وفي رواية نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وفاطمة وعلي وجعفر والحسن
والحسين والمهدي وقال سيدي محيي الدين

رايت ولائي آل طه فريضة ... على رغم اهل البعد يورثني القربا
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى ... بتبليغه الا المودة في القربى

وفي رواية من يرد هوان قريش اهانه الله وحديث يا ايها الناس لا تقدموا قريشا
فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتهلكوا او تضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا
ان تبطر قريش لاعلمتها بالذي لها عند الله والله اعلم

الباب الثالث

في بيان مزاياهم
فمنها تحريم الصدقة عليهم لكونها اوساخ الناس وتعويضهم خمس الخمس من الفيء والغنيمة
وقصر مالك وابو حنيفة تحريمها على بني هاشم وزاد الشافعي واحمد بني المطلب وروي
عن ابي حنيفة جوازها لبني هاشم مطلقا وقال ابو يوسف تحل من بعض لبعض ومذهب
اكثر الحنفية والشافعية واحمد جواز اخذهم صدقة النفل وفي رواية عن مالك وروي
عنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان التذلل فيه اكثر وقال السيوطي في رسالته
الزينبية اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان
حسنيا ام حسينيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفية او غيره من اولاد علي بن ابي
طالب ام جعفريا ام عقيليا ام عباسيا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا بذلك
يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلافة
الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر
الى الآن وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر
لقب لكل علوي اهـ ولا شك ان الاصطلاح القديم اولى وهو الذي عليه السلف ومنها انه
يطلب اكرامهم وتوقيرهم وابرارهم والتجاوز عن مساويهم واعتقاد ان فاسقهم سيهديه الله

مما يدل عليه ما تقدم ومن ذلك قوله عليه السلام يا بني عبد المطلب اني سألت الله
لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وفي رواية ان الحسن
جاء الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس
ابي قال صدقت انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال علي اما
والله ما كان عن رأيي فقال ابو بكر صدقت والله ما اتهمتك ووقع مثل ذلك للحسين
مع عمر وجاء عبد الله بن الحسن الى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت
لك حاجة فارسل او اكتب بها فاني استحيي من الله ان اراك على بابي وحكي عن بعضهم
قال كنت ابغض بعض اشراف المدينة لتظاهرهم بالرفض فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام تجاه القبر الشريف فقال يا فلان باسمي ما لي اراك تبغض
اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما اكره ما رأيت من تعصبهم على اهل السنة
فقال لي مسألة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال
هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القى احدا من بني حسين الا بالغت في اكرامه
وقد صح ان عمر بن الخطاب خطب لنفسه ام كلثوم بنت فاطمة من ابيها علي بن ابي طالب
فاعتل بصغرها وانه حبسها لولد اخيه جعفر فالح عليه عمر ثم صعد المنبر فقال
ايها الناس انه ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري
فامر بها علي فزينت وبعث بها اليه فلما رآها قام اليها واجلسها في حجره فقبلها
ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت رضيت فلما جاءت
قال لها ما قال لك فقال له جميع ذلك فانكحها اياه فولدت له زيدا مات رجلا قال ابن
حجر وتقبيلها وضمها على وجه الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى فيه حتى
يحرم ذلك سنة سبع وعشرين من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة
وكان صداقها اربعين الف درهم وقيل هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه
بالسبب الاقوى ** هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ** محاسنهم تحكى وآياتهم تروى **
** موالاتهم فرض وحبهم هدى ** وطاعتهم ود وودهم تقوى **
ولا ينافي ذلك ما ذكر من بعض احاديث العصاة بل هو محمول على التشديد والتخويف
كما قال

كما قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا
العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذه من قوله تعالى يا نساء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين كذا في الصواعق
وفي رواية لاحمد اذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض ومنها انهم اول من يدخل الجنة روى الثعلبي عن علي كرم الله وجهه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا
وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وفي رواية يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي رواية اول من
يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي فيحمل ما ورد في ابي بكر انه اول من
يدخل الجنة على الدخول النسبي او على تكرار الدخول وبه يجاب عما يعارض من
الروايات ورد في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت
مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم وفي رواية من اراد التوسل
وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور
وفي رواية ان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي رواية كل بني ادم
ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وفي رواية كل بني انثى عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ومنها ان منهم مهدي اخر الزمان
قال عليه السلام المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي رواية لا تذهب الدنيا ولا
تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية المهدي منا
يختم الدين به كما فتح بنا وفي رواية يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل

السما مطرها وتخرج الارض نباتها لا يمسك شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمانيا
او تسعا يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره وفي رواية
افرق الثنايا اجلى الجبهة يفيض المال فيضا وفي رواية المهدي من ولدي
وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض وفي رواية يلتفت
المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي
تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من
ولدي وقال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة
فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه
الحديث وفي رواية لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك
رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وفي رواية لن تهلك
امة انا اولها وعيسى بن مريم اخرها والمهدي وسطها والمراد بالوسط ما قبل
الاخر وورد ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف
من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه
ساكن السما وساكن الارض ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله
حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة الي الحديث وفي الحديث لا خير في الحياة
بعده واختلف الروايات في انه من ولد الحسن او الحسين لكن الثانية اقوى
ووقع اختلاف في كونه يخرج من جهة الشام او خراسان او غير ذلك واجمعوا
على ان الايات لا تمتد الى خمس مائة بعد الالف السابعة ولما حديث لا مهدي
الا عيسى فتكلم فيه او لا مهدي معصوما او لا مهدي على الاطلاق وتواترت
الاخبار على انه يعاونه عيسى على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين بالشام
وفي بعض الاثار انه يخرج في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس
او سبع او تسع وانه بعد ان تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق
الجنود الى الامصار وان السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين ويبلغ سلطانه
المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الارض خراب الا يعمره وقال

مقاتل

مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة انها نزلت
في المهدي ثم يموت الى رحمة الله تعالى ويصلي عليه عيسى عليه السلام ويدفنه
ببيت المقدس **الباب الرابع** فيما يتعلق برؤسا اهل البيت المدفونين بمصر ولنقدم
جملة تتعلق بعلي كرم الله وجهه وفاطمة الزهرا رضي الله عنها وولديها الحسن
اما علي فقد اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل غير ذلك
والجمع بينه وبين اول من اسلم ابو بكر يحمل علي الصبيان وابي بكر من الرجال .. (تأمل)
وحكى بعضهم الاجماع على ان خديجة اول من اسلم على الاطلاق كما في حديث بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت خديجة يوم الثلاثا واخرج
ابن سعد عن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره ولذا يقال كرم الله
وجهه وفضله الصديق في رواية ولم يتخلف على الا في غزوة تبوك فانه استخلفه
بالمدينة وقال له انت بمنزلة هارون من موسى واصابته يوم احد ستة عشر
ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبره
ان الفتح على يديه وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون
عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية
انه تترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل ثم بعد ذلك اراد ثمانية ان يقلبوه
فما استطاعوا وان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي ثم لما انتهت
الخلافة واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم
الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره انتدب المحققون من الحفاظ ببث فضائله
منها انه عليه السلام قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على (غدا)
يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يتحدثون ايهم يعطاها
فلما اصبحوا غدوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها
فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه فقال ارسلوا
اليه فاتي فبصق في عينيه ودعا له فبرئ فاعطاه الراية وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار رواه

ثلاثون صحابيا وكثير من طرقه صحيح او حسن وروي ان عليا ظهر من البعد
فقال عليه السلام هذا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا
سيد العالمين وهذا سيد العرب وفي رواية ان الله امرني بحب اربعة واخبرني
انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد
وسلمان وفي رواية علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي وفي رواية
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال
يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال عليه السلام
انت اخي في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وعجيب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع
جماعة من الصحابة فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا
وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال لا ضمان
على البهائم ثم قال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين
ام مشدودين ام احدهما مرسلا والاخر مشدودا فقالا كان الحمار مشدودا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر
صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاه وفي رواية كان صلى الله عليه
وسلم اذا غضب لا يجترئ احد ان يكلمه الا علي وكان علي مضطجعا في المسجد وقد
سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه
عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب فكانت هذه الكنية احب الكنى اليه وفي رواية
عنه جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضربني وقال قم فوالله لارضينك
انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة
ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله
له بالامن والايمان ما طلعت الشمس او غربت وورد انه نزل في علي ثلاثمائة
آية ومن كلامه كما في الصواعق الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ما هلك امرؤ
عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عذب لسانه كثرت اخوانه المرء مخبوء
تحت لسانه

انت انسانه بالجود ستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى من
قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلا تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر
لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك
المشورة لا مروة للكذوب لا كرم اعز من التقى لا لباس اجمل من العافية
تأمل
لا داء اعيا من الجهل المرء عدو ما جهله اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة البخل جامع
لمساوي العيوب اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الشهوة اذل من عبد
الرق السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان ليس العجب من
هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما اضمر احد
شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه لسان العاقل وراء قلبه
وقلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال ما ابردها على كبدي اذا سئلت
عن ما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومن كلامه من وليه وجازاك بنفسه فقد اشهدك
على نفسه بخاصة اصله ولما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن باكيا فقال يا بني
احفظ عني اربعا واربعا ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق والاربع الاخر اياك ومصاحبة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك
في احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه اقام
في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام على ما حرره السيوطي
والشيخ عبد السلام على الجزائرية واستشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربعين على يد الشقي عبد الرحمن بن ملجم وله من العمر ثلاث وستون سنة
على الراجح وقصة استشهاده مبسوطة في محلها ودفن بقصر الامارة بالكوفة
على احد الاقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار وقد
ذكروا لقتله عليا اسبابا منها انه عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فاحمد فيها

ثلاثة الاف درهم وقتل علي ورزق من الاولاد الذكور احدى وعشرين
ومن الاناث ثماني عشرة على خلاف في ذلك والذين اعقبوا من الذكور
خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن
التغلبية كذا في الرسالة الزينبية وما ورد في فضله لا يشهد للشيعة
بتقديم امامته على ابي بكر ولا بفضله عليه كما هو مبين واما فاطمة الزهرا
فقد تقدم انها ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بنا البيت وتزوجها
علي وهي بنت خمسة عشر سنة وخمسة اشهر وكان ابن احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر على الصحيح ليلة
الثلاثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها علي ليلا
ومما ورد في فضلها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب اهلي الي فاطمة
وفي رواية ان عليا قال يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة فقال فاطمة
احب الي منك وانت اعز علي منها وفي رواية كان عليه السلام اذا قدم
من غزوة او سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم اتى فاطمة رضي الله
عنها ثم اتى ازواجه واذا قدم من سفره اول من يدخل عليه فاطمة رضي الله
عنها وروي عن بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من الحور
العين كمر البرق وقالت عائشة ما رايت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول
الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت قام اليها ورحب بها
واخذ بيدها واجلسها في مجلسه وفي رواية ان ملكا من السماء اخبرني 1
ان فاطمة سيدة نسا امتي وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وفي رواية ان ابنتي فاطمة
حورا ادمية لم تحض ولم تطمث واما الحسن رضي الله عنه فهو اخر الخلفا بنص
جده ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر
واياما خليفة حق وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر به جده الصادق
المصدوق بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فان تلك الاشهر هي
المكملة

المكملة لتلك السنين ثم لما بلغه ان معاوية يريد الخلافة ويشدد في طلبها
سار الي معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن
انه لا تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية
يخبره انه يصير الامر اليه على ان تكون الخلافة له من بعده وعلى ان
لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى
ان يقضي عنه ديونه وعلى ان يدفع اليه في كل عام مائة الف فبعث اليه
معاوية برقا ابيض وقال له اكتب ما شئت فانا التزمه كذا في السير ولما
نزل عنها ابتغا وجه الله عوضه الله عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب
قوم ان قطب الاوليا في كل زمان لا يكون الا من نسله وهل اول الاقطاب
الحسن او فاطمة ثم انتقلت منها للخلفاء الاربعة خلاف ومما ورد في فضله
انه اشبه اهل النبي واحبهم اليه يأتي اليه وهو ساجد فيركب رقبته او
ظهره فما ينزله حتى ينزل بنفسه وتارة يمر بين رجليه حتى يخرج
من الجانب الاخر وتارة يرفعه رفعا رفيقا فقيل له في ذلك فقال ان
هذا ريحانتي وان هذا ابني وسيد وحسبي ان يصلح الله به بين فئتين
من المسلمين وعن ابي هريرة انه قال ما رايت الحسن الا فاضت عيناي دموعا
لاني كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في المسجد اذ جاء الحسن ووقع
في حجره فجعل عليه السلام يفتح فاه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني
احبه واحب من يحبه ثلاث مرات وقد مشى الى بيت الله خمسا وعشرين
حجة والنجائب تقاد بين يديه وكان يعطي خفا ويمسك خفا ويعطي نعلا
ويمسك نعلا واشترى حائطا من قوم من الانصار باربعمائة الف فبلغه بخ مل
انهم احتاجوا الى ما في ايدي الناس فرده اليهم وسمع رجلا يسال عشرة
الاف درهم فبعث بها اليه واضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر
عجوز فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك
واعطاها عبد الله بن جعفر مثلها وقد تزوج كثيرا قيل اربعمائة او
سبعمائة وقيل تسعين وتارة يطلقه ابوه لانه وجوا الحسن فانه رجل مطلاق ف

فقال رجل من همدان تزوجها فارضى لعسك وما كره طلق وكان لا يفارق امراة الا
وهي تحبه ولما مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت ثم
ما تجرعه فقال انا كنت افعل ذلك مع احلم من هذا واشار الى الجبل وكان عطاوه
مائة الف فحبسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة قال
فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن قلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر
المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول
الله فكيف اصنع قال قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاي عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته
اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من المخلوقين
الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين فوالله ما الححت به
اسبوعا حتى بعث اليه معاوية بالف الف وخمسماية الف فقلت الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا
من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولد رضي الله عنه في النصف من شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات سنة خمسين على ما عليه الاكثر
وقيل سنة تسع واربعين وزيد بعضهم وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع
الى جنب امه رضي الله عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث
ابن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة الف
درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها
فقال انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا وجهد به اخوه ان يخبره عن
سمه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ومن كلامه المودة العفاف واصلاح المال
والاخا المواساة في الشدة والرخا ومن في الدنيا بيده نكث وفي الاخرة يقلبك
ولما احتضر قال لاخيه الحسين اوصيك يا اخي ان لا تطلب الخلافة فاني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فاياك ان يستخفك سفهاء الكوفة
فيحد حوك

تأمل

فيحد حوك فتندم حيث لا ينفعك الندم ونقل سبط الجوزي في كتابه تذكرة الخواص
عن ابن سعد في طبقاته انه كان للحسن من الاولاد محمد الاصغر وجعفر
وحمزة ومحمد الاكبر وزيد والحسن وفاطمة وام الحسن وام الخير وام عبد
الرحمن وام سلمة وام عبد الله واسماعيل ويعقوب والقاسم وابو بكر وطلحة
وعبد الله وعن الاصمعي انه علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وعبد الله
والقاسم وزيد وعبد الرحمن واسماعيل والحسين وعقيل والحسن وفاطمة
وسكينة وام الحسن واقتصر البلاذري في الانساب على ذكر الحسن وزيد وحسين
الاثرم وعبد الله وابي بكر وعبد الرحمن والقاسم والحسن وزيد ومحمد
وعبد الله واحمد واسماعيل والحسين وعقيل وام الحسن واما السيد الحسين
فهو ابو عبد الله الحسين السبط ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع
على الاصح وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه
صلى الله عليه وسلم بريقه واذن في اذنه وتفل في فمه ودعا له وسماه
حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا اخرج
الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسين مني وانا من حسين اللهم احب
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروي انه قال من سره ان
ينظر الى رجل من اهل الجنة وفي رواية الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر
الى الحسين بن علي وفي رواية جلس في المسجد فجاء الحسين يمشي على سقط
في حجره فجعل اصابعه في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح صلى
الله عليه وسلم فمه فادخل فاه في فيه ثم قال اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه وفي رواية يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل التمرة وكان
ابن عمر جالسا في ظل الكعبة اذ جا الحسين فقال هذا احب اهل الارض الى
اهل السما اليوم وجا رجل الى الحسن يستشفع به في حاجة فوجده معتكفا
في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى اخيه الحسين فاستعان به فقضى حاجته
وقال لقضا حاجة في الله احب الي من اعتكاف شهرا ومن كلامه رضي الله
عنه اعلموا ان حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود هما

واعلموا ان المعروف يكسب حمدا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا جميلا
يسر الناظرين ولو رأيتم اللوم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه
القلوب وتغض دونه الابصار كانت اقامته رضي الله عنه بالمدينة الى
ان خرج مع ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى ان قتل ثم مع
اخيه الى ان انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها حتى مات معاوية فاخرج
اليه يزيد من ياخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة فاتت اليه كتب اهل العراق
بانهم بايعوه بعد موت معاوية فاشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
وابن عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه عقيل فاخذ بيعتهم وارسل اليهم يستقدمه
فخرج الحسين من مكة قاصدا العراق ولم يعلم بعد وجد ابن عمر فخرج فلحقه
فادركه على مسيرة من مكة فقال ارجع فابى فقال اني محدثك حديثا ان جبريل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وانك بضعة منه والله لا يليها احد منكم فقال ان معي حملين من كتب اهل
العراق ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فابى الا المضي
فاعتنقه وبكى وقال استودعك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول
غلبنا الحسين بالخروج ومنعه ايضا عن الخروج جماعة من وجوه الصحابة
فلم يطع احدا منهم فعلم يزيد بخروج الحسين فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه
على الكوفة يامره بطلب مسلم وقتله فظفر به وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال ولقي الحر بن يزيد التميمي فقال
له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق فساله فقال
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل من السما فهم ان يرجع
وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثاره او نقتل فساروا
وكان ابن زياد جهز اربعة الاف وقيل عشرين الفا لمقاتلته فوافوه بكربلا فنزل
ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل ولقيه الحر واميرهم عمر بن
سعد بن ابي وقاص وكان ابن زياد ولاه الري وكتب له بعهده ان حارب الحسين
ورجع فلما التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان

الحق

الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدي في يد يزيد بن
معاوية فقبل ذلك عمر منه وكتب به الى ابن زياد فكتب اليه لا اقبل منه
حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فناهضوا القتال وكان اكثرهم مقاتليه
الكاتبين والمبايعين له فلما انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر
معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الانا والا خسيس عيش كالمرعى
الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب في لقاء الله
واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقاتلوه الى
ان قتل وذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا من ارض
العراق بين الحلة والكوفة قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره وقتل
يومئذ مع الحسين من اهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا ولما قتل حزوا
راسه واتوا به الى ابن زياد فارسله ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي
ابن الحسين وعمته زينب فسر سرورا كثيرا واوقفهم موقف السبي واهانهم
وصار يضرب الراس الشريف بقضيب كان معه ويقول الخبيث بغيك ياحسين
وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه العالم وفي هذه
القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من
امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المخزوم وما ذكر
من ان الضارب لراس الحسين بالقضيب يزيد هو ما في طبقات المناوي لكن
نقل في الصواعق انه ابن زياد وانه كان عنده انس فبكى وكان اشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه كان عنده زيد بن ارقم
فقال له ارفع قضيبك فوالله ما طال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل ما بين هاتين الشفتين فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ له زيد ولجوا
وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في خزانة في دير حافر حمار
عيسى فنحن نحج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم
على الباطل اهـ ويمكن الجمع بان هذا الفعل وقع اولا من ابن زياد ثم وقع ثانيا

من يزيد وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله ان قتل
عبيد الله بن زياد هو واصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين جهز
اليه المختار بن عبيد جيشا فقتله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث
برأسه الى المختار وبعثه به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى
علي بن الحسين وروى الترمذي انه لما جيء برأسه ونصب في المسجد مع رؤوس
اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخره فلبثت هنيهة
ثم خرجت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا وكان نقبها في محل نقب رأس الحسين
وقد وردت طرق عديدة ان جبريل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان
الحسين يقتل واراه الارض التي يقتل بها فاخرج من يده تربة حمراء وقيل
بارض الطف وقيل بشاطئ الفرات ولا تعارض لتقاربها ويروى ان قاتل
الحسين لما قتله واتى به الى ابن زياد

املأ ركابي فضة وذهبا ** اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا ** وخيرهم اذ يذكرون نسبا

فغضب ابن زياد وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولا
لحقنك به ثم ضرب عنقه وفي رواية اوحى الله الى محمد عليه السلام
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا
وسبعين الفا وفي رواية قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب
اهل الدنيا وروي اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
وقد قال الامام احمد بكفره وناهيك به ورعا وعلما ووافقه على ذلك
جماعة كابن الجوزي وغيره واما فسقه فاجمعوا عليه وقد اجاز قوم من
العلماء لعنه بخصوص اسمه قال ابن الجوزي صنف القاضي ابو يعلى كتابا
في بيان من يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد وذهب اخرون الى عدم
الجواز قلت والحق مع الاولين واما لعنه لا بالتسمية فمتفق عليه كما يجوز
لعن شارب الخمر واكل الربا ونحوهما اجمالا ورد عن ابن عمر ان رجلا سأله
عن دم البعوض طاهر او لا وقيل سأله عن المحرم بالحج يقتل الذباب
ماذا يلزمه

فرع على الخلاف في جواز لعن يزيد بن معاوية

ماذا يلزمه اذا قتله فقال له ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا
يسألني عن دم البعوض مع حقارته وقد قتلوا ابن بنت نبيهم مع جلالته
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسنان ريحانتاي من
الدنيا وقال ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم قلت يا رسول الله ما هذا
قال دم الحسين وصحبه ارفعه الى الله فجاء الخبر بعد ايام انه قتل ذلك
اليوم وتلك الساعة وسمعت الجن تنوح عليه وكسفت الشمس وقت
كسفه ابدت الكواكب نصف النهار واحمرت آفاق السماء ستة اشهر يرى
فيها كالدم وقد قيل ان الحمرة التي في الشفق من اثر ذلك وانها لم
تكن قبل ومكثت الشمس سبعة ايام ترى على الحيطان كالملاحف المعصفرة
وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط
ونحروا ناقة في عسكرهم فصاروا يرون في لحمها مثل النيران وطبخوها
فصارت كالعلقم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب
في الدنيا قبل الاخرة اما بالقتل او سواد الوجه او تغير الخلقة او زوال
الملك في مدة يسيرة وقيل ان شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه
فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده
سيف وبين يديه نطع وعليه عشرة ممن قتل الحسين مذبوحين ثم لعنني
وسبني ثم كحلني بمرود من دم الحسين فاصبحت اعمى وفي رواية ان
شيخا علق رأس الحسين في لبب فرسه فرئي بعد ايام وجهه اشد سوادا
من القار ومات على اقبح حالة ويقال ان رجلا انكر ذلك وقال بفنده
فوثبت النار في جسده فاحرقته وروي عن الاعمش انه حين حمل
رأسه سمع رجل يقرأ سورة الكهف الى قوله ام حسبت الاية فنطق
الرأس فقال اعجب من ذلك ثم ان ابن معاوية امر برد اهله الى المدينة
واختلفوا في رأس الحسين بعد مسيره الى الشام الى اين صار وفي اي موضع
استقر فذهبت طائفة الى ان يزيد امر ان يطاف برأسه في البلاد

فرع على الخلاف في موضع رأس الحسين رضي الله عنه

فيطيف به حتى انتهى الى عسقلان فدفنها امراؤها به فلما غلب الافرنج
على عسقلان افتدى منهم الصالح طلائع بن رزيك وزير الفاطميين بمال جزيل
قيل اربعون الف دينار ومشى الى لقائه من عدة مراحل ووضعه في كيس
حرير اخضر على كرسي من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب
وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريبا من خان الخليلي وقيل
دفن بالبقيع عند قبر امه واخيه الحسن وهو مذهب ابن بكار والعلا الهمداني
وغيرهما وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين
يوما من القتل واعتمده القرطبي الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية
وارباب الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على انه دفن مع الجثة بكربلا
ثم ظهر الراس بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم الحال بالبرزخ حكم
الانسان الذي تدلى في بار جاز فيطف بعد ذلك في مكان اخر قلت
الذي تواتر من اهل الكشف انه في مشهده القاهري بلا شك لوجود
هذه الروحانية والانوار التي تبهر العقول ومما يدل لذلك ما ذكره
سيدي عبد الوهاب الشعراني قال جئت يوما مع سيدي احمد الحنفي وكان
من اهل الله نزور الحسين فنام احمد الحنفي فراى رجلا خارجا من الضريح الشريف
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو تجاه القبر فقال ما هذا الرجل
فقال احمد الحنفي والشعراني جا يزوران فقال تقبل الله منهما فانتبه
احمد الحنفي من نومه واخبرني بما راى ومما يحكى ان رجلا كان خادم الكسوة
وكان قد عمي ومكث مدة طويلة يتوسل بالحسين في شفائه فجاء ذات
يوم فنام فراى الحسين يقول للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل يشكي
بعينيه فقال كحله يا علي فكحله فشفي ومما يحكى ان ابا المواهب التونسي
كان بالجامع الازهر يوما مع اصحابه فقام يهرول من بينهم وذهب الى
المشهد فتبعه رجل فوقف يدعو والرجل من خلفه يدعو ثم رجع فاخبره
بانه تبعه فقال استجاب الله دعاك كان القطب يزوره في ذلك الوقت
ويقول انه يزوره كل يوم وقيل كل ثلاثا حتى اتفق لبعض الصالحين انه
كان يعتاد السلام عليه والرد منه فلم يرد عليه يوما فعاتبه بعد فقال انى
كنت

كنت مشغولا بجدي ورزق الحسين من الاولاد خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر
وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب نفيسة ذكره
المناوي والشعراني وزاد ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال الشيخ كمال
الدين ابن طلحة كان للحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث ثلاث
فاما الذكور فعلي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر
ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل
واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله بكربلا واما علي الاوسط فكان مريضا
بكربلا ورجع مريضا الى مكة واما عبد الله فقتل مع ابيه شهيدا ايضا وجعفر
مات في حياة ابيه واما البنات فزينب وفاطمة وسكينة اهـ وكذا ذكره غيره
ايضا والله اعلم تتمة وقع لزيد بن علي بن الحسين كما وقع لجده فقتله هشام
ابن عبد الملك وكان كثيرا ما يعظه وينهاه ويضيق عليه على وفق الحق فيكره
منه ذلك فلما قتله حرقه وذراه في الهوى ففعل به السفاح كذلك وفعل
زوجته جزاء وفاقا يحكى ان زيد بن موسى الكاظم كان جالسا مع المامون فقال
له سمعت ان عليا قسيم الجنة والنار فقال له نعم وذكر له حديثا بسنده ومعناه
يقول يوم القيامة للجنة هذا لي وهذا لك وللنار كذلك وقد وقع بين علي
الرضا بن موسى الكاظم وبين المامون ما وقع فظفر به الرضا واراد البطش
به فارسل الى اخيه زيد فكتب له نحن بيت النبوة لا يليق بنا ذلك وصار يعظه
الى ان اطلقه والله اعلم واما السيدة زينب فهي بنت الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه شقيقة الحسين زوجة ابن عمها عبد الله الجواد الملقب بلقب
ابيه جعفر الطيار ذي الجناحين ابن ابي طالب ذكر ابن الانباري رحمه الله
لما قتل اخوها الحسين اخرجت راسها من الخبا وانشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

قال الشعراني اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة زينب المدفونة بقناطر

مطلب في مشهد السيدة سكينة بنت الامام الحسين

مطلب في مشهد السيدة زينب

الصباغ ابنت الامام علي في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب
ويمشي حافيا حتى يجاوز مجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل في ان الله
تعالى يغفر له انه قال السيوطي في رسالته الزينبية ان زينب المذكورة ولدت
لعبد الله بن جعفر عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها
الى الان موجودون بكثرة وتكلم عليهم من عشرة وجوه احدها انهم من
آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالاجماع لان آله هم المومنون
من بني هاشم والمطلب عند الشافعي الثاني انهم من ذريته واولاده بالاجماع
لان اولاد بنات الانسان معدودون في ذريته واولاده حتى لو اوصي
لاولاد فلان دخل فيه اولاد بناته الثالث لا يشاركون اولاد علي عليه
السلام الحسن والحسين في الانساب وانما خص عليه السلام اولاد فاطمة دون
غيرها من بناته لانهن لم يعقبن الرابع انه يطلق عليهم اسم الاشراف
على الاصطلاح القديم الخامس تحرم عليهم الصدقة السادس يستحقون
سهم ذوي القربى السابع انهم يستحقون من بركة الحبس لانها ليست خاصة
باولاد الحسنين الثامن هل يلبسون العمامة الخضرا والجواب ان هذه
العلامة ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم
وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان
ابن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعرا من ذلك قول جابر بن عبد الله
الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة ⁂ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم ⁂ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وغاية القول انه لا باس بها لكل شريف سواء كان من ذرية الحسين ام لا
كما يوخذ العالم بالتمييز التاسع والعاشر هل يدخلون في الوصية على
الاشراف والوقف عليهم والجواب انه ان وجد في كلام الموصي والواقف
نص يقتضي دخولهم او خروجهم اتبع والا فلا والعمدة في ذلك العرف وعرف
مصر من عهد الخلفا الفاطميين الى الآن ان الشريف لقب لكل حسني وحسيني

خاصة

خاصة واما السيدة رقية بنت الامام علي كرم الله وجهه فقد تقدم انها
ماتت قبل البلوغ ومحلها بعد السيدة سكينة بنتي بسير علي بن ابي طالب
للسيدة نفيسة تجاه مسجد شجرة الدر قال الشعراني في منته اخبرني
سيدي علي الخواص ان السيدة رقية ابنت الامام علي كرم الله وجهه
في المشهد القريب من دار الخليفة ومعها جماعة من اهل البيت ام وام
السيدة سكينة بنت الحسين ففي طبقات الشعراني الكبرى انها مدفونة
بالقرافة بقرب السيدة نفيسة وكذا في طبقات المناوي انها مدفونة
بالمراغة بقرب السيدة نفيسة وكذا في سيرة الشامي والحلبي كما نقله
بعض المصنفين قال الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت
ابنت عمها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر
قبلها ولها الشهرة العظيمة تخلصت الشهرة والنذور عليها واختفت
رضي الله عنها وفي الفصول المهمة في فضائل الائمة لابن الصباغ ان
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب خطب من عمه الحسين احدى بنتيه فاطمة
او سكينة وقال اختر لي احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
السيدة نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة
والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات جمال وكانت تتصدق
كثيرا ولما جاء الامام الشافعي الى مصر صار يحسن اليه وكانت تصلي
خلفه في رمضان وتزوجت اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق فولدت
منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر وبها بنت عمها السيدة سكينة
ولها شهرة عظيمة تخلصها لها واختفت وماتت بمصر سنة ثمان
ومائتين وهي صائمة فالزموها الفطر فقالت واعجباه لي منذ ثلاثين
سنة اسال الله ان القاه صائمة افطر الان هذا لا يكون وقرات سورة
الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت والذي

على مشهد السيدة رقية

طه نفيسة

الحسن و

في متن الشعراني ان سكينة اخت الحسين وتعقب بان المعروف ان سكينة
بنته لا اخته وقد عد في الفصول المهمة اولاده على الذكور والاناث
ستة وعشرون ولم يذكر فيهم سكينة وقال الاكثرون ان سكينة بنت
الحسين توفت بالمدينة وعبارة النووي سكينة بنت الحسين اسمها اميمة
وقيل امينة وقيل امنة قدمت دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة
وقيل عادت الى دمشق وان قبرها بها والصحيح انها بالمدينة اهـ قلت
الذي تواتر سلفا وخلفا ان سكينة التي بمصر بنت الحسين بلا شك فتامل
وترجع الى نفيسة وانها قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي
وقرات فيه ستة الاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلاد
واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكا من كل دار بمصر وعم الاسف
والحزن عليها وصلى عليها بمشهد حافل ودفنت بذلك المحل الذي حفرته
لكنها اشتهرت بهذا ولها كرامات منها ان النيل توقف عن اوان الوفا
فاتوها فاعطتهم قناعها وقالت اطرحوه فيه فاوفى من ساعته وقبرها
الاول بدرب السباع بالمراغة محل معروف فخاطبها بعضهم بهذا القبر الآن
وبعضهم بالاول كما تقدم ان حكم الحال في البرزخ حكم تيار جاسر قال الشعراني
وقد دخلت انا لها مرة فوقفت على باب مشهدها الاول ادبا ودخل
اصحابي الى قبرها فلما نمت جائتني وعلى راسها مئزر صوف ابيض وقالت
لي انا نفيسة فاذا جئت للزيارة فادخل الى قبري فقد اذنت لك فمن
ذلك اليوم وانا ادخل الى زيارتها واجلس تجاه وجهها ومن كراماتها ان
امتها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتاتيها بماء الوضوء فخاضت
ما المطر ولم يبتل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت ببيت يهودي
له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئها
وجعلته على مكان وجعها فقامت تمشي كانما نشطت من عقال فلما شاهدوا
هذه الكرامة اسلموا كلهم وقال الشعراني رايت في كلام الشيخ ابي المواهب
الشاذلي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك الى الله
حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله حاجتك وقال الاوزاعي

قلت لامتها

قلت لامتها جوهرة هل رايت من سيدتك كرامة فقالت نعم في يوم شديد
القيظ واذا بشخص قد جاء وكان معي مالها فصار ذلك الشخص يمرغ خده
على الاعتاب فقيل تجاه قبرها قبر الشيخ شهاب الدين الغلام الزائر
وكان من المحبين لها وكان استاذه ملك الامرا قد وكله فاصبح فاقصدا الزيارة
وترك ذلك فغضب عليه سيده واراد قتله وجذب الحسام ليقتله فاشارت
اليه نفيسة وقالت وعزة الربوبية ان عارضت هذا الغلام لاغرينك بجنة
الحديد فقال لها من تكون قالت نفيسة بنت الحسن الانور فقال اني تائب
عن معارضته اجاب اولياته واعتقه فخدمها احدى عشر سنة وبقبره يجاب
الدعا وامتها قريبا منها قبل دخولك الى الباب مشهورة ولها صحبة بكثير
من نساء الصحابة وحجت ثلاثين حجة اكثرها ماشية قالت زينب بنت
اخيها يحيى المتوج خدمت عمتي نفيسة اربعين سنة ما رايتها نامت ليلة ولا
افطرت نهارا فقلت لها يا عمتاه ما ترفقين بنفسك قالت يا ابنة اخي كيف
ارفق بنفسي وامامي عقبة لا يقطعها الا الفائزون وحجابه في الكروب
وقال الصلاح الصفدي ازدحمت الخيل على امها وهي بنت سنة اشهر فاشارت
بيدها فردهم الله عنها وانشدت في مرضها تقول

اصرفوا عني طبيبي ودعوني وحبيبي ... زاد في شوقي اليه وغرامي ونحيبي

وقد الف ابن جعد في مناقبها مائة وخمسين كراسا وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يزورها ويتردد اليها ولما مات امر امير مصر ان يمر به
على بابها فصلت عليه مأمومة في جماعة من النسا وفي حسن المحاضرة
انها هي التي امرت ان يدخل به اليها واراد زوجها نقلها بعد موتها
الى المدينة ودفنها بالبقيع فسأله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا
له مالا كثيرا فلم يرض فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق
لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها فخرج
بولديها القاسم وام كلثوم وسافر الى المدينة واما السيد حسن والد السيدة
نفيسة ففي طبقات المناوي نقلا عن الذهبي انه كان من اعيان العلويين

السيد حسن والد السيدة نفيسة

السيد محمد الانور

السيد ابراهيم بن الامام زيد

واشد انهم وانه ولي المدينة خمس سنين للمنصور ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي وادنى ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج وفي حسن المحاضرة ان له رواية في سنن النسائي وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان الامام الحسن والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريبا من جامع الفرابين بحدائه القلعة وجامع عمرو واما السيد محمد الانور فهو ابن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عم السيدة نفيسة قال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك يتبرك لها بدرج اهـ وهي صغيرة قديما واما السيد ابراهيم فقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان راس السيد ابراهيم بن الامام زيد في المسجد الخارج بباب الطريق مما يلي الخانقاه وهو الذي قاتل مع الامام مالك واختفى من اجله كذا كذا سنة اهـ ومن كونه ابن الامام زيد يعلم انه اخو سيدي محمد الانور وعم السيدة نفيسة ايضا ان كان المراد بزيد زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب اما ان كان المراد به زيد بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ولعل هذا اقرب والا فلا والله اعلم واما الامام زيد فهو ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الشريف بن اسعد في كتابه الجوهر المكنون زيد بن علي استشهد بالكوفة وصلب فانكشفت عورته فنسج عليها العنكبوت فسترها كرامة له ثم انزل وحرق وذري في الريح ولم يبق منه الا الراس الذي نقل الى مصر بين الكومين بطريق جامع ابن طولون قد اظهر محمد الافضل ابن امير الجيوش كشف عن المسجد الذي فيه الراس بعد انه ستر بين الكومين ولم يبق منه الا المحراب فوجد الراس الشريف فضمخ بالطيب وعطر وحمل الى داره وسبب قتله انه خرج في خمسة عشر الفا على عبد الملك

الامام زيد

الامام علي زين العابدين

عبد الملك بن مروان فطلب فتفرقوا عنه فقتله الحجاج وتقدم ان القاتل له هشام وهذه رواية اخرى وتقدم عن الخواص ان فيه راس زين العابدين ايضا والامام زيد هو الذي تنسب اليه الزيدية طائفة من طوائف الشيعة لهم خروج عن الشريعة والامام زيد بريء منهم واما الامام علي زين العابدين فهو ابن الحسين بن علي بن ابي طالب تقدم انه هو الذي له العقب من اولاد الحسين ولد بالمدينة يوم الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين في ايام خلافة جده علي كرم الله وجهه اشهر كناه ابو الحسن واشهر القابه زين العابدين قال الزهري وابن عيينة ما راينا قرشيا افضل منه وقال ابن المسيب ما رايت اورع روى عن ابيه وعائشة وابي هريرة وغيرهم وعنه بنوه والزهري وابو الزناد وغيرهم وقد جاء عنه من خشوعه في وضوئه وصلاته ونسكه ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى مات ولقبه بزين العابدين لكثرة عبادته وحسنها كان شديد الخوف من الله حتى انه اذا توضا اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول تدرون بين يدي من اقوم وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع راسه حتى طفئت فقيل له ما اشعرك قال الهتني عنها النار الكبرى وكان اذا نقصه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه حكايات عجيبة منها انه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه وقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى له خميصة وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبه فقال له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول الك حاجة فخجل الرجل وكان لا يعينه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وقرب اليه طهوره مرة في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضا ثم رفع راسه فنظر الى

تقدم انه تدرون بين يدي من اقوم اهـ

السما والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن ويده في الاناء فلم يشعر ولما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت ودخل عليه في مرضه موته محمد بن اسامة فبكى فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي علي ووفاها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج فنهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل مكانه فكان كما قال ومنها ان عبد الملك بن مروان حمله الي المدينة مقيدا مغلولا في اثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال تظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها ومن كلامه اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وعجبت لمن يعمل لدار الفنا ويترك دار البقا مات رضي الله عنه سنة اربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي قال المناوي والمشهد الذي بقرب مجراة القلعة بقرب مصر القديمة بني على راس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قدم بواسط سنة اثنين وعشرين ومائة وبنوا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعا عنده مستجاب والانوار ترى عليه اهـ وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان راس زين العابدين وراس زيد بن الحسن في القبة التي بين الاثل قريبا من مجراة القلعة اما هذا لفظه وهو صريح في ان زيدا المدفون راسه بالمحل المذكور زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وسياتي عن الشريف اسعد انه الامام زيد بن علي زين العابدين فلعل في عبارة المتن سقطا وتحريفا من الناسخ والاصل زيد بن علي بن الحسين او يجمع بين كلامهما بان رؤوس الثلاثة في هذا المحل والله اعلم واما السيدة عائشة فهي بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين قال المناوي كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك لئن ادخلتني النار لآخذن توحيدي بيدي واطوف به

السيدة عائشة بنت جعفر الصادق

واطوف به على اهل النار واقول وحدته فعذبني ماتت سنة خمس واربعين ومائة وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة عائشة ابنت جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الوسيلة الى باب القرافة اهـ وهذه صفته القديمة واما القاسم بن جعفر الصادق وبنته ام كلثوم بنت القاسم فقد قال المناوي في طبقاته في ترجمة جعفر الصادق وله ولد اسمه القاسم وبنت اسمها ام كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخل من الدرب الموصل منه اليه انتهى واما الامام الشافعي رضي الله عنه فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم ابوه السائب يوم بدر وكان السائب صاحب راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم ولد رضي الله عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة قال البيهقي هذا التقييد في اليوم لم اجده الا في بعض الروايات اما التقييد بالعام فمشهور بين اهل التواريخ ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون اجرة المعلم وكان المعلم يقصر في التعليم الا ان المعلم كلما علم صبيا تلقف الشافعي ذلك التلقين ثم اذا قام المعلم عن مكانه اخذ الشافعي يعلم الصبيان تلك الاشيا فنظر المعلم فراى الشافعي يكفيه امر الصبيان اكثر من الاجرة التي كان يطمع فيها منه فترك طلب الاجرة واستمر الامر على ذلك حتى تعلم القران لسبع سنين قال الشافعي لما ختمت القران دخلت المسجد فكنت اجالس العلما واحفظ الحديث او المسئلة وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما املكت ان اشتري القراطيس فكنت اخذ العظم واكتب عليه ونفقه في اول الامر بمكة ثم وصله خبر الامام مالك بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي ان اذهب اليه فاستعرت الموطا من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه

القاسم بن جعفر الصادق وبنته ام كلثوم

الامام الشافعي رضي الله عنه

فقلت اصلحك الله انى رجل مطلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا فلما سمع كلامى نظر الى ساعة وكانت لمالك فراسة فقال لى ما اسمك فقلت محمد فقال لى يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى فانه يكون لك شان فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى القى على قلبك نورا فلا تطفه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجئ ويجئ من يقرا لك الموطا فقلت انى اقرؤه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدات بالقراءة فكلما اردت قطع القراءة خوفا من ملاله اعجبه حسن قراتى فيقول يا فتى زد حتى قراته فى ايام يسيرة ثم اقمت بالمدينة الى ان توفى مالك وكان حفظه للموطا وهو ابن عشر سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاث واذن له فى الافتاء والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر واقام بها الى ان توفى وورد فى حقه عالم قريش يملا طباق الارض علما قال احمد هو الشافعى ولما حملت به امه رات المشترى خرج من بطنها وتفرقت اجزاؤه فقالوا انها تبطنت عالما وقال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا غلام ممن انت فقلت منك فقال ادن منى فدنوت منه فاخذ من ريقه فامر على لسانى في النوم وفمى وشفتى وقال امض بارك الله فيك ومن كلامه رضى الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس وقال ما افلح فى العلم الا من طلبه فى القلة وقال لا يطلب احد هذا العلم بعزة نفس فيفلح وقال لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وقال فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار وقال لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة فى الفهم وقال ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا مرة واحدة ولما احتضر

دخل عليه

دخل عليه جماعة فقال اما انت يا ابا يعقوب فتموت فى قيودك وسار يذكر لكل احد شيئا فحصل ما قاله ودخل عليه المزنى فى علته فقال له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس الموت شاربا ولسوء اعمالى ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادرى روحى تصير الى الجنة فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم بكى وانشا يقول

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى ... جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته ... بعفوك ربى كان عفوك اعظما

توفى رحمه الله يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة ومناقبه وكراماته ومزاياه لا تحصر والله اعلم

خاتمة فى ذكر الاشراف قبر المشهورين بالاماكن اعلم ان المسجد القريب من الطريق به راس الغمر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وبحارة الحسينية المشهورة طائفة من الاشراف الحسينية عرفت جهتهم قد مواضع الحجاز فى ايام الكامل فنزلوا خارج باب النصر بجهة الامكنة وبها قبر امير مكة السيد الشريف شمس الدين بن السيد الشريف زين الدين ابو بكر القباب العربان وهناك مسجد على الطريق بالقرب من زقاق المراغة به قبور السادة الاشراف الحسينيين وبالقرب من تربة الملك الظاهر برقوق قبور قديمة وفيهم قبر مكتوب عليه زينب بنت احمد بن عبد الله بن جعفر الصادق بن محمد بن على وهو محمد بن الحنفية وقدوم فيه نزاع واما قبر زينب بنت جعفر الصادق وزينب ابنة على اخت رقية فصحيح وهناك تربة الشيخ الصالح الشريف بدر الدين الاسمر قرابة ابن السعود بن ابى العشا ثم مدرسة جهة الجامع الازهر قبلية حارة العبيد به التى عرفت بالبرقية مكتوب على حضرة المدرسة على الطريق هذا مشهد قبر السيد الشريف معاذ ابن داود الحسينى وجده داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن على بن ابى طالب وقيل ذلك بين حارة الديلم وحارة الروم صورة قبر بين البيوت يقال ان فيه يحيى بن عقب بن الحسين وفيه نزاع وفى مشهد سكينة

المتقدمة السيد الشريف حيدرة والسيد الشريف ابو اسحاق ابراهيم
ابن بلوح النابه والسيدة الشريفة زينب والدرب الذي بجانب شجرة الدرداوية
ويليها اخذة ارضية الى جانب السقايين قبر السيدة ام محمد بنت محمد الهيثم ولما
الذين بالقبر الطويل فقيل سادة اشراف ثم تمضي الى مشهد السيدة نفيسة
بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن ومشهدها مقابل القبر الطويل وعندها
قبر السيد الشريف عبد الله بن جعفر الصادق ومعها ايضا قبر السيد الشريف
سعد الله المعروف بابن فارس الشام وهو غير الذي بالقاهرة بخط القماسيد
وعندها جماعة من الاشراف والصالحين دثرت قبورهم وعند خروجك
من السيدة نفيسة بنت حسن الانور من الباب الشرقي تجد حوشا على يسارك
به قبة لطيفة تحتها قبر السيد الشريف محمد بن الحسن الحسيني وقيل انه قبر محمد
ابن طاهر قال الجد بما كان علي سبعون درهما فضيق على فجئت المشهد النفيسي
ثم خرجت اليه ودنوت من القبة فقرات شيا وبكيت واذا بامراة قد اقبلت
وبيدها قالدة وقالت لي خذ هذه اوفي بها ما عليك من الدين لاجل هذا الرجل
الذي انت عنده ومشيت خطوة فوجدت صاحب الدين متبسما وقال رد على المراة
ما اخذت منها فانا اوفي فقلت له لماذا قال رايت رجلا عاهدني على قصر من الجنة
ان صفحت عنك ثم دفع لي فضة في يدي بقدر هذا وبه جماعة من الخلفاء
العباسيين وطائفة من الاشراف وهو معروف باجابة الدعا وحدثني بعضهم
عن ذلك الحائط ان خلف تربة بني المعالي تربة شرف الدين بن يحيى بن محمد الحسيني
ويلي تربة اشهب قبر السيد الشريف بدر الدين حسن المعروف بالعرباء ومحمد
دفنت بصحرا مصر وقبرها مقابل تربة اشهب توفت سنة ثمانين وماية
وخفي قبرها واقامت منقطعة بالمقطم عشرين عاما وهي بنت الحسين وبتلك
الجهة قبور السادة الاشراف الطباطبا وقيل ام الشريف طباطبا في ذلك المكان
وقيل ان بهذا القبر مدفن فاطمة بنت القاسم ثم تسير خطوات تجد قبور
السادة المياسرة وهم محمد واحمد وعبد الله ويحيى واسماعيل وبتلك الحومة
قبة لطيفة فيها قبر فاطمة الحضرمي المعروفة بحجرة الخائف نسبها
متصل

السيدة ام محمد بنت محمد الهيثم
السيدة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن
السيد عبد الله بن جعفر
والسيد سعد الله بن فارس الشام
السيد محمد بن الحسن الحسيني
السادة المياسرة
السيدة فاطمة الحضرمي

متصل بعبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ثم تسير خطوات تنزل
تجد قبر ام الخير ابنة علي بن الحسين ثم قبر السيدة فاطمة من آل البيت
ثم تمشي مع ذيل الكوم مستقبل القبلة تجد على يمينك قبر السيد الشريف
اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وهناك
جماعة من العباسيين والقرشيين وهناك قبر السيدة اروى بنت علي بن
عبد الله المحض ويلي ذلك تربة الاشراف اولاد ابن طباطبا قيل ان بها
جماعة من ذرية جعفر الصادق والشريف طباطبا هو ابو القاسم ابراهيم
ابن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ويقال الشبيه وقيل غير ذلك
ولهذا الشريف ابراهيم له اخوة من ابيه وهم اسماعيل الديباج ومحمد وابو
الفضائل حسن وله اولاد وهم محمد وقاسم وابراهيم انقرضوا جميعا واول من
دخل من فروع هذه الاصول مصر السيد الشريف ترجمان الدين قاسم عرف
بالرسي جد الرسيين قرتبه من قدم المدينة ودخل معه ولده الشريف اسماعيل
واولاده ايضا فكانوا هولاء السنة من اجل بيوت الشريف الذين سكنوا بعد
دخول اولاد السيد الشريف ترجمان الدين قاسم وهم الشريف اسماعيل بن
القاسم بن ابراهيم طباطبا ثم تولى بعده ابنه السيد الشريف احمد وكان من
اولاده الشريف علي والشريف حسين وقيل انهم بالمراغة واما السيد الشريف
ابو الحسن علي بن الحسين السبط فانه دخل مصر وكان له النقابة والتقدم
ودفن مع الطباطبا وكذا ابنا الشريف ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين السبط وهي
تجاوره لتربة بني سنان البصريين وفيهم احمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل
ابن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط والدعا مجاب عنده
قال بعضهم كانت الزيارة للرسول في عام من السنين فرايته يقول زر
قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان ذا ثروة عظيمة وكان جوادا معطا
مولده سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي سنة ثمان واربعين وثلاثمائة
ولم يعقب وقيل كان له ولد اسمه محمد عرف بالازرق فمات وفي بني طباطبا

بنو الازرق غير هذا وبهذه التربة قبر الشريف علي بن الحسن بن طباطبا
كانت له مكانة وجلالة ووجد له بعد موته من النقد ثلاث قناطير وخمسة
من الذهب وسبعة قناطير فضة ومائة عبد واربعين امة وكانت امرات
يتصدق بعد وفاته بثلث ماله وبها قبر ولده الشريف احمد بن علي بن الحسن
ابن طباطبا كان جليل القدر وله كلام فائق وشعر رائق جاءه سائل فقال ما
شيء ولكن خذ هذا فبعني فجئ به الى الوزير فقال لا اجد مالا يكون ثمنك ثم
امر للرجل بالف دينار وكان يقول الخجلة خجلة والشدة الدخاشيا وفي
القبة ايضا ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وكان من اكابر العلويين وبها قبر السيد ابو القاسم احمد
ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن السبط نقيب الطالبيين بمصر وبها
قبر الشريف احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن طباطبا وكان
جليل القدر قيل انه تصدق بجميع ماله حتى كان ياكل في اليوم مرة عند المسا
ثم ان ابن طولون اعطاه قرية يحمل اليه خراجها وكان يشفع للناس ويمشي
في حوائجهم كثير الرافة والحلم قال ابنه الشريف عبد الله شفع ابي عند صاحب
مصر في اهلها وكان قد طلب منهم مالا فابى ان يقبل شفاعته فلما جا الليل
راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له اقبل شفاعة احمد فلما اصبح رفع
عن اهل مصر ما طلبه منهم وهذا الشريف هو والد الشريف عبد الله المتقدم
ذكره ومات قبله ومن كلامه

لقد غرت الدنيا اناسا فاصبحوا ** جاريه وهم سكرى وما شربوا خمرا
لقد خدعتهم من زخارفها بما ** تمد وامنه في كذب وما كابدوا صبرا

وفي القبة قبر السيد الشريف طباطبا الاصغر بن احمد اخي الشيخ عبد الله المذكور
ابن احمد بن طباطبا وبها قبر السيد علي بن احمد الازرق بن الحسن بن علي
ابن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا والى جانبه قبر السيد الشريف
ابي القاسم علي الازرق بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن الحسن بن طباطبا
والى جانبه قبر ابيه ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن احمد المذكور ومعه في
التربة

التربة ابن الحسن الازرق قبر والدته الشريفة امنة بنت الحسن بن محمد بن
احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا ومعهم قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت
علي الثاني الازرق بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن
طباطبا وبها قبر والده الشريف محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا
ومعهم قبر ابي القاسم بن يحيى بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين السبط وعند باب هذه القبة من
هذه التربة قبر الشريفة خديجة بنت محمد بن اسماعيل بن القاسم الرسي كانت
زاهدة عابدة ولم تتزوج قط وكان زوجها الشريف عبد الله يذكر عنها عجائب
وعندها قبر الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن
ابن طباطبا يعرف بصاحب الحورية وفي القرافة صاحب الحورية غيره وسبب
ذلك انه لو راى ليلة الجنة وراى حورية اعجبته فقال لمن انت قالت لمن يعطي
ثمني فقال وما ثمنك قالت مائة ختمة فقراها فلما فرغ جاءته منا ما وقالت انت
ضيفنا ليلة غد فشرع في جنازته ومات بذلك اليوم وبهذه التربة قبر الشريف
ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا المتقدم
توفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قيل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا سيدي من اقرب اهلك اليك قال من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل الاخرة
نصب عينيه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب ومعه في القبر والدته ابنة
الحسن بن محمد بن احمد بن القاسم الرسي ابن طباطبا والى جانبهم الشيخ فرح
غلامهم توفي قبلهم وكان اذا اشتد عليهم امر قالوا اللهم بكرمه فرج فرح
عنا فيفرج الله عنهم ببركته وبالقرب منهم قبر السيد الشريف ابي الطاهر
يحيى بن الحسن عليه عمود رخام وبالمقبرة جماعة من الاهل والاقارب
وبها ايضا قبر السيد الشريف زين الدين ابي بكر محمد بن عبد الله بن احمد
ابن محمد بن علي بن الحسين بن طباطبا المعروف بالموازيني المالكي وخلف
الحائط الغربي قبور عليها الواح رخام اسما الاشراف من ذرية طباطبا
واما الذين تقدم ذكرهم عند المراغة فهم جماعة ذكرهم ابن زولاق فمنهم

السيدة الشريفة مريم بنت عبد الله بن محمد بن احمد بن اسماعيل بن القاسم
الرسي بن طباطبا ومشهدها يعرف بمشهد النور لانه كان يرى على قبرها
عمودا من النور صاعدا وتجهه عربها شريفات لم يسميا وقبل بتلك الجهة
اربعون شريفا وبقبالى الجامع الظاهرى قبر السيدة رقية بنت شرف الدين
واما رقية بنت الامام علي فتقدمت من كل مانها انها ماجات من المدينة
امترضها رجل من آل يزيد واراد قتلها فوقفت يده في الهوى ومات في ركابه
وبتربة بنى المصلى جماعة من الاشراف ولا نعرف اسماوهم هنا معروف وعند بنى
القرشيين من كرامات صديق انه كان بسفينة اشرف على الغرق فقال
للريح اسكن وللمركب البر مباركة فحصل وهناك قبر خديجة الشريفة
وفاطمة بنت العباس بن مرداس وفاطمة بنت عبد الحميد واختها ابى الحسن
على وبهذه المقبرة الشريف ابراهيم الموسوى من ذرية موسى الكاظم واخوه
القاسم وابو محمد الحسين بن طاهر والمبارك بن جعفر وابنه محمد واخوه
الحسين والمبارك ويحيى وابو مسلم جعفر واخوته عيسى والقاسم وابو عبد الله
وابراهيم وابن عمه عبد الله بن محمد كلهم اشراف ولهم اولاد وذرية كثيرة
بهذا المحل واشتهر منهم محمد بن علي الجارودى والاربع قبور حوله وقريب من
مصلى الجارودى السيدة فاطمة الكبرى وبقبلى مصلى الخولانيين قبر عليه
رخام به السيدة عائشة ام ماجدة العبد جهة الشبح المنسب لزين العابدين
وهناك نحو ربعين شريفا وتجاه ذلك تربة بها امراة شريفة يقال
انها من ذرية طباطبا ثم تاتي الى قبة بها السيدة فاطمة الكبرى والسيدة
فاطمة الصغرى بنت السيد محمد بن عيسى بن محمد بن اسماعيل بن القاسم بن
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن السبط وبها الشريف الحسين بن
ابراهيم الرسى الطباطبى بن عم السيدة فاطمة الكبرى وفى القبة زوجها
اخو الشريف نسيب الدولة محمد ثم تمشى قليلا تجد قبر السيد ابى بكر بن السيد
ابى عبد الله ثم قبر السيد ابى ابراهيم ويقال انه اموى ثم قبر السيد ابى الطاهر
الحسينى المعروف بابن الماوردى ثم قبر السيدة ام محمد بنت احمد الحسينية وبجانبها
تربة

تربة بنى الدقيقى من ذرية الحسين واقارب امير المومنين الفاطمى وجماعة من
الاشراف ومن بنى العباس وسيعقب بها قبر الشريف الخطيب كان من القرا وبجانبه
الشريفة نور جيد ام سطل العابدة ثم جوسق الشريف المعصوم من ذرية
موسى الكاظم وقبر الشريف المنتخب الحسينى وهناك يحفور بها جماعة من اهل
الفاطميين وجوار ذلك قبر الحموى القرشى والسيد شهاب الدين والشريفة
الحقيرا من جزيرة الاندلس والشريف ابو الدلالات النابه والشريفة
فاطمة الكبرى والشريفة فاطمة الصغرى وجماعة من الاشراف وعند مسجد
الزغليط اشراف كثير منهم السيد محمد ومسلم السندى من ولد الحسين السبط والسيد
عبد الله العلوى قتل بمصر شهيدا والمحدث ابو محمد نجم الدين وخلفا فاطميون
وبالجهة الاخرى قبر ابى عبد الله محمد من اقارب الامام الشافعى واسم غازى
ثلاثة وهو اشراف هناك وغربى قبة الامام الشافعى قبر فى وسط الطريق
به السيدة فاطمة بنت عبد الله الواسطى وهناك رشيد الدين الدمشقى
وقاضى دمشق يحيى القرشى العثمانى والسيدة المعروفة بصاحبة الدجاجة
وعندها جماعة من الاشراف لا نعرف اسماوهم وهناك تربة الشريف
القسطنطوف وتربة ابن نافع الهاشمى عند عمرو بن العاص حكى ان رجلا
سال اخر عن قبر ابن العاص فاشار اليه برجله فاصيب فى الحال وكانت
وفاته سنة ثلاثة واربعين وترك لولده عبد الله مائة اردب ذهب
وسبع قناطير فضة فتورع عنها ولم يمسك منها شيا وبتلك الدائرة مشهد
السيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الانور والزينبيون منسوبون
لزينب الشريفة التى بجوار ابن العاص قيل ان النيل توقف فجاوا اليها فاوفى
وبهذا المشهد السيدة فاطمة المعروفة بالعيناء من ذرية الحسين السبط
وكانت تشبه فاطمة الزهراء والدعا عندها مجاب ومصحفها عند راسها
روى ان رجلا من خدامها غلط فى القراءة فردته من قبرها ولما بنى مشهد
الشافعى نقلوا امواتا الى هذا المشهد يعرفون ببنى زهرة وبه الشريف
محمد من ذرية الحسن السبط ومثله ابراهيم وزيد بن محمد الحسينى وبه ابو القاسم

[illegible]

محمد الحسيني وبه ابو طالب الخير ومحمد بن حمزة شريفان وقيل كلهم بمشهد السيدة
كلثوم ولهم عقب يعرفون بالكلثوميين والطباريين والكلثمية نحن في حدود
الوجه ثم نخرج من هذا المشهد لجهة الغرب قبر السيدة هنه ثم قبور
الفقها بني زهرة وقبر السيد الشريف النحوي والد الشريف اسعد النسابة
وكان اماما وله ذرية بمصر مات بعد الستمائة وفي طبقته الشريف علي
ابو عبد الله محمد بن الحسين وبمشهد كلثوم الشريف علي المنتخب وجماعة
من بني المنتخب وعند ذلك قبر احمد محمد الحسيني وقيل اخو الشريف سعد الله
الذي مشهده بالقاهرة او من اقاربه وبه السيد هاشم الحسيني وبنته
السيدة زينب وعلى الباب قبر الشريف ابي عبد الله محمد من ذرية عبد الله
المحض والشريف احمد بن محمد الحسيني وهناك قبر اسماعيل بن جعفر الصادق
بناه الظافر الفاطمي والفاطميون كانوا ياتون الى هذه المشاهد ويقصدون
عندها بالاموال الجزيلة كانت وفاته سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان
له عقب يقال لهم بنو طبارة انقرضوا جميعا قال السعد بن النسابة كل من ادعى
نسبا لهولاء فقد كذب ثم تجاه ذلك مشهد السيدة زينب بنت محمد الحسينية ثم
الشريف حيدرة ومقابله جماعة من الاشراف يعرفون باولاد بن زيد
الباز وبالحومة قبر السيدة ام القاسم الحسيب والسيدة مدوم الحسنية وقيل
هو قبر الشريفة من ذرية ادريس الاصغر الحسنية ويليها الشريف ابراهيم
من ذرية ابن العباس المخلع كان اماما وبها الشريف ابن العباس المخلع والشريف
الزاهد المحدث والد الشريف عز الدين نقيب الاشراف كان معتكفا في بيته
حتى مات وبها مقبرة القرشيين وهناك السيدة امنة بنت موسى الكاظم ومن
مناقب والدها انا مقيمات قال حججت سنة من السنين فلما اتيت الكثيب
الاحمر رايت رجلا ياخذ الرمل ويجعله في انا ويصب عليه الما ويشرب فقلت
له اسقني فسقاني سويقا وسكرا فسالت عنه فقيل لي انه موسى الكاظم ومات
ببغداد ومناقب بنته كثيرة جدا منها ما حكى خادمها انه كان يسمع عندها
قراءة القران بالليل وجا رجل الى خادمها يريد ليوقده عندها فلم يوقد
وانه

وانشد في المنام وقالت له رد الذهب لصاحبه فانا لا نقبل الا الطيب فقال له
الخادم اخبرني بشانك قال انا ملكاس وعندها قبر زينب الكلثومية وذريتها
يعرفون بالطباريه والكلثوميين وحولها جماعة من الاشراف وذكر بعض
ان هناك امنة بنت عبد الله من اولاد قاسم الرسي والحق ما تقدم ثم خطوات
نجد مشهد الحسن والحسين قال بعضهم هما ابنا قاسم الطيب بن جعفر الصادق
وبه جماعة من الاشراف ثم نستقبل القبلة نجد على يمينك قبر الشريف ابي
عبد الله الحسيني ثم السيدة اسما ابنة ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان
المعروفة بصاحبة المصحف بالجامع العتيق وكانت وفاتها سنة سنين ومائة
وكان اهل مصر اذا انزل بهم امر فتحوا مصحفها في النهار وكان في مكانه مصحف
عثمان بن عفان وبهذه الحومة قبر الشريف ابي الحسين اخي الشريف طباطبا
وبها قبر الشريف ابراهيم الحسيني وجماعة طباطبيون وبلا صقها من جهة
القبلة تربة بنى بها قبر الشريف امين الدين رضي الدين المعطي والسيدة
نفيسة بنت امين الدين ثم تمشي معتدلا تجد على يمينك حوشا به جماعة لعله بيمينك اهـ
من الاشراف وعند الدرب قريبا من بحيب الشيبه جماعة من الاشراف
وقيل فيهم الشريف الناجوري والصحيح انه مع الرضي بن الخشاب بشقة
ابن الربيع بالقرب من ابي محمد المفرج ثم تمشي مغربا تجد قبرين مثل صفين
يعرفان بالطراز الفاصل لكن لم يعلم شرفهما بمشهد الشيبه بن القاسم الطيب
ابن محمد المامون بن جعفر الصادق وكان للشيبه شامة خاتم بين كتفيه
كخاتم النبوة وكان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس اذا
شاهدوه عند دخول الحمام اكثروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان لقده ومشهوده بحيب وبه قبر عبد الله بن القاسم الطيب وهو في
وسط القبة وعند راسه لوح رخام فيه نسبه وكانت وفاته سنة احدى
وستين ومائتين وكان يوازي اخاه في العبادة وبالمقبرة ايضا قبر السيدة
ام الذرية زوجة القاسم الطيب كانت من العابدات وبالتربة ايضا قبر السيد
يحيى بن الحسن الانور اخو السيدة نفيسة قال القرشي وليس من اخوتها بمصر

سواه ولا عقب له وهو معروف باجابة الدعا وعند خروجك من هذا المشهد
مقابل الضريح جماعة من الاشراف وقيل به البنات السبع الابكار وغيرهن
ثم تخرج من الدرب تجد حوشا به جعفر الجمال الموسوي ولا تخف عليك السادة
الثعالبة بحومة الامام واما القاسم الطيب المتقدم قال ابن النحوي كان من
احفظ الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كتب عنه اربعمائة
مجلدة قيل اولاده يعرفون بالكلثوميين والطبارة قال ابن عمر رايت القاسم يدعو
الله وقد اقشعر جلده فقلت له ما هذا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني لاستحي ان ادعوه بلسان ما اديت به حق شكره واما ام كلثوم
قيل تزوجت وجات باولاد وانقرضت ذريتها وهم معها في قبر واحد وبها
جماعة من الاشراف العباسيين ثم هناك تربة الاشراف وعند بابها حوش
به الشريف شكر والشريف مطلع وجماعة من الاشراف وبالحومة حوش
مسبع به جماعة اشراف عباسيون ايضا وبه الشريف ابن عين الغزال وبظاهر
كلثوم تربة ببابين على جانب الخندق فيها الشريف محمد بن محمد وعنده جماعة
من اقاربه اشراف وبالقرافة الكبرى الصغرى جماعة اشراف عباسيون منهم
محمد بن اسماعيل المحدث ثم تخرج من التربة تجد حوشا به عمود به قبر السيد
فتح الدين حسن الحسيني وبالتربة اشراف وكذا بالحومة وبها قبر السيدة
زينب بنت المهذب وبذلك المكان تربة بها اشراف وقبلي الليث قبر السيدة
سكينة بنت زين العابدين وبتلك الدائرة قبر خشب به الشريف علي المعروف
بالعريضي ينسب الى علي العريضي بن جعفر الصادق وعريض من قرى المدينة
المنورة قال القرشي كان عابدا زاهدا وقيل مكتوب في الطراز الخشب يوسف
ابن ابراهيم بن عبد الله الحسني وبجانبه قبر الشريف محمد الكاتب الخياط
كان صالحا وبه قبر الشريف الحسن المعروف بقاضي العسكر روى عنه جماعة
من مصر من المحدثين وبالحومة قبر الشريف زين الدين وبالجهة الغربية
قبر الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين ابي العباس احمد بن جعفر
ابن حيدرة الحسيني والى جانبه السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد الله الزعفراني
وكانت

وكانت وفاتها سنة خمس وتسعين وستمائة ويليها قبر بني سما وسدرة الخير
ولدا القاسم وقيل من ذريته وهما شريفان والقاسم هذا هو الطيب بن محمد
المامون المتقدم وقيل هناك المفضل بن المشرف قيل انه من جعفر الصادق
كان ناسكا ورعا وبالحومة جماعة من الاشراف ويلي ذلك قبر الشريف بن
النعمان وهناك قبر السيد ابو عبد الله الحسني نقيب النقبا بمصر المعروف
بالزيدي من ولد الحسين السبط ولم يبق له عقب والى جانبه تربة الشريف
ابي عبد الله محمد بن الحسين بن المسلم ولد الحسين بن الامام علي كان
ورعا صالحا ويعرف بالخشاب وتحت القاضي بكار في هذه الحومة فتح الدين
محمد بن عماد الشريف المحدث جمع كتابا وسماه الفتح الغريب في سيرة الحبيب
وبحومته تربة بني الحسن قوم اشراف وهناك مريم بنت حرب السراج
واسمه ناصر من ولد الحسين وقبر السيدة بنت ابي العباس طبخي ووالدها
مدفون بجبانة مصر وكان مشهورا بالعلم والصلاح ويلي ذلك السيدة
حمدونة ومن كراماتها استغاث بها من ظالم فاتته بحرب فخلى سبيله
ويليها الشريف بدر الدين حسن المعروف بالمعربان ويليه قبر الشريف
ابن النعمان والشريف سنان الحسن بن محمد بن سنان والشريف ابراهيم
ابن سنان والحق ان تربة بني سنان وخولان جهة الشافعي وهم اشراف
ومن كرامات بني سنان ان بساتينهم اذا عطشت انشا سحابة فسقتها وكانت
خارجا بالقا وجدوا في ارضهم قناة طولها اربعة عشر شبرا وانرحة منعت
على جلتين ومن كرامات سنان انه كان له جارية سودا تطحن معه الشعير
على الرحا ويعجنه بيده وياكلان منه بعد نضجه ويتصدقان وهناك
قبر عليه رخام قيل هو صاحب القنديل كان يرى على قبره قنديل في
الليالي المظلمة وقيل هو محمد الدرعي وقيل ابو العباس احمد العباس وبالقرب
من ذلك قبر الشيخ ابي الحسن علي القرشي وبمعبد سيدي عمر الفارضي قبر
الشريف موسى بن ابي القاسم وهناك تربة للاشراف وتربة بني المنتجب
وهم اشراف من نسل محمد بن الحنفية وحول ذلك جماعة حسنون وتربة

الحسين بها قبر الشريف عليها ابن طاهر الحسيني كان من اهل مصر وجوار
ذلك ابراهيم القرشي الهاشمي وقبر السيدة عائشة وام الخير بنت ابراهيم
القرشي والسيدة خديجة ام عبد الهادي زوجة ابي السعود بن ابي العشائر
مدفونة معه وعنده الزوجة الاخرى السيدة موفقة كانت من الصالحات
وهناك بالحومة سيدي علي وفا وابو المراحم ولد سيدي ابي الفضل بن
سيدي احمد وفا الشاذلي وبها ابو الفضل محمد بن ابي المراحم متاخر الوفاة
سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وبها جماعة من اقاربهم وخدامهم ثم يلي
ذلك الحافظ ابي محمد بن اسعد بن احمد المعروف بابن ابي جمرة وقيل
ابن ابي جمرة ودفن بالقبر منه بسطه شمس الدين وهناك قبر سيدي
عبد الله الانصاري قيل انه شريف وقد تزوج بزينب التي بمناظر السباع
الشامية المعروفة بصاحبة الدجاجة واما كرامات السيد علي بن عبد الله
ابن القاسم بن جعفر الصادق تشفع لرجل وكان قد اراد سلبه فقبل وخلف
ذلك حوش به الاشراف بني ثعلب وحوش عطا الله السكندري جماعة
من الاشراف وقريب من ذلك قبر الشريف السمرقندي وهناك السيدة
فاطمة بنت عبد الله الواسطي والسادة الحنفية قبل الاشراف وتجاه باب
النصر قبر الشريف ابو الدلالات النسابة وتجاه الازهر قبر السيد معاذ
ومزور السامع قبر وبه جماعة من الاشراف فهذه جملة الاشراف الواردين
الى مصر تفصيلا واجمالا المشهورين منهم وغير المشهورين اذا علمت ذلك
كنت على بصيرة من اماكنهم واما سعد الله الذي بالقاهرة بخط القصاصين
فهو شريف بلا شك كما تقدم ما يدل عليه غير انه لم يعلم هل هو حسيني ام
حسني او علوي وما سمع من انه نجل زين العابدين غير صحيح وتقدم على
النهاية ان ابا احمد محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال
بعض الزوار انه اخو سعد الله الذي بالقاهرة فهذا يقتضي انه حسني
وقوله فيها بعد ويحتمل ان يكون من اقاربه يكون دائرا بين كونه علويا
او حسينيا او ممن يطلق عليه اسم الشريف لان جميعهم اقارب في نفس الامر
وبقي اشيا

لعله سبطه اه

التي كانت مقيمة

وبقي اشيا اخر منها ان فاطمة بنت الحسين السبط المدفونة خلف الدرب
الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها
عظيم عليه المهابة والجلال والوقار ولنا فيها ارجوزة عظيمة ولنا بها
زيارات وما اشتهر من ان فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى
تقدير صحته يحتمل ان يكون مشهدها ويحتمل ان تكون فاطمة اخرى من بيت
النبوة والاول اصح وبدرب سعادة عطفة بها قبر ومزار عظيم يقال ان
فيه امراة شريفة يقال لها صفية وبعضهم لم يثبت شرفها وتجاه الجامع
الازهر تجاه الصنادقية قبر يقال ان به رجلا يسمى الشيخ جعفر بعضهم قال
انه شريف من آل البيت والظاهرات بشمس الدولة جماعة من الاشراف
وذلك المكان مشهور قال في النهاية وسبب مجيء الاشراف الى مصر من
القطر الحجازي لما شاع ان لاهل مصر محبة زائدة في آل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاوا الى مصر طائفة بعد طائفة لما تسامعوا بذلك
حتى انتهت اولاد الامام علي كرم الله وجهه على العشرين ومائتين ولد منهم
من مات بمصر ومنهم من رجع الى الحجاز ومنهم من ساح في الاقطار كلها
ذكره ابن زولاق والذي يظهر ان المقتضي لمجيئهم ما اشتهر عن الحجاج
من كثرة سفكه لآل البيت حتى قتل منهم جما غفيرا قيل انه قتل عشرين الفا
بين عالم وشريف خاتمة اخرى ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني
انه كان يعتني بزيارة آل البيت ويلازم ذلك قال ولم ار عندي بتقييد بذلك
قلت هم اولى بالزيارة من غيرهم وهم اقرب وصلة الى الله من سواهم وتقدم
انه يجب توقيرهم ومسك اللسان عن الخوض في حقهم وتوجيه مساوي حسنتهم
على ابلغ وجه لان خلاف ذلك يوذي جدهم قال تعالى ان الذين يوذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ثم ان الزيارة
لمطلق الاوليا مطلوبة مرغوب فيها والتوسل بهم مطلوب قال تعالى وابتغوا
اليه الوسيلة وهل يجوز القرب من الولي عند الزيارة اولا الظاهر ان
ذلك يختلف باختلاف مقامات الزائرين ومقامات المزورين واجاز بعضهم

تقبيل الاعتاب والمقاصير اذا كان عند الزائر حسن اعتقاد ولم يكن مقتدا
به وينبغي زيارة الاقارب واموات المسلمين على سبيل الاستحباب فقد روى
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم ان شا الله لاحقون فنسال
الله لنا ولكم العافية وعن ابن عبد البر بسند صحيح ما من احد يمر بقبر اخيه
المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه وزار قبر عثمان بن مظعون
وعن ابن عباس مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة فاقبل
عليهم بوجهه وقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع نسال الله لنا ولكم العافية انتم سلفنا ونحن
بالاثر وجا في صحيح البخاري انه راى امراة تبكي عند قبر فقال لها اتقي
الله يا امة الله واصبري وروى عنه عليه السلام ان قال ان الميت
ليتاذى بالجار السوء وقال ادفنوا موتاكم بجوار قوم صالحين فانظر الجمع بينهما
والله اعلم نقل غالبه ابو الحسن نور الدين علي بن احمد بن عمر بن خلف
ابن محمود السخاوي النخعي من كتابه المسمى بتحفة الاحباب وبغية
الطلاب المعروف القرن الثامن قال السعد التفتازاني في شرح عقائد
النسفي ان المهدي بن حسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد بن
علي زين العابدين بن الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه قلت هذا
جده الاعلى البعيد لانه ابن العسكري مباشرة كما هو المعلوم ضرورة
وذلك انه ورد في الاحاديث اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي فيكون
محمد بن عبد الله والله اعلم وكان الفراغ من تاليف هذه النسخة
على يد مولفها في سبع بقين من المحرم سنة الف ومائة وسبعين
من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم وهذه النسخة
نسخت من نسخة على يد كاتبها افقر العباد واحوجهم الى مغفرته
اللهم

اللهم اغفر له ولوالديه وللاسلام كلهم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم
امين
امين
م م
م